للتواصل

الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

● لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie1@hotmail.com

● يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.

● من إعداد: ليلى الشافعي

حدث في أسبوع

رحلة ترفيهية لأيتام لجنة الفردوس

المشاركون في الرحلة

قامت لجنة زكاة الفردوس التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي برحلة ترفيهية للأيتام وعائلاتهم الى المدينة الترفيهية وبإشراف فريق النشاط الاجتماعي في اللجنة. وشكر رئيس اللجنة سعود المطيري كل من ساهم في انجاح هذه الرحلة الترفيهية وخاصة شركة المشروعات السياحية لما قدموه من تسهيلات ساعدت على نجاح الرحلة.

علماء يؤمون الصلاة في رمضان

المسجد الحرام

يؤم المصلين في المسجد الحرام خلال شهر رمضان الكريم كل من المشايخ سعود الشريم، وعبدالرحمن السديس، وماهر المعيقلي وعبدالله الجهني حسبما حددت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف وسيؤم المصلين ليلة ختم القرآن الكريم الشيخ عبدالرحمن السديس.

إفطار الصائم في «زكاة سلوى»

الوجبات المقدمة

صرح مدير لجنة زكاة سلوى التابعة لجمعية النجاة الخيرية محمد الخالدي بأن مشروع افطار الصائم الذي تقيمه اللجنة كل عام يجسد معاني التكافل والتي حض عليها الاسلام، وأفاد بأن اللجنة قدمت في رمضان الماضي 17250 وجبة افطار صائم بتكلفة قدرها 5143 دينارا بتبرع من أهل الخير من خلال التعاقد مع احدى شركات التجهيزات الغذائية.

زكاة العثمان توزع عسل «الشفاء»

أثناء الحفل

قدمت معجزة الشفاء للجنة زكاة العثمان كميات من العسل تبلغ قيمتها 8 آلاف دينار لتوزيعها على المتفوقين والدارسين في أترجة القرآن الكريم باللجنة وتم توزيع العسل في مسجد الشايجي المجاور للجنة في حولي بحضور رئيس مجلس ادارة شركة عسل معجزة الشفاء الشيخ جاسم المالك.

أقبل رمضان وأقبل معه المتسولون

المسباح: يأكلون أموال الناس بالباطل ويحرمون المتعففين من الزكاة ومنهم من لا يستحق المساعدة

د.ناظم المسباح

د.محمد الحمود النجدي

د.خالد السلطان

رغم وجود قانون لتجريم التسول، الا ان الظاهرة مستمرة وخاصة مع قدوم الشهر الكريم فنجد من يطرقون ابواب البيوت ومنهم من يقفون عند اشارات المرور بحجة البيع، والاسوأ انهم يجعلون اطفالا في عمر الزهور يقومون بهذه المهمة بالنيابة عن ابائهم مما يعطي صورة غير حضارية عن المجتمع الكويتي. فما موقف الاسلام من التسول؟

في البداية يوضح لنا د.ناظم المسباح اسباب ظاهرة التسول فيقول منها اسباب خارجية واخرى داخلية فعندما تتحكم وتتسلط الدول الاجنبية الكبرى والغنية في الدول الفقيرة وتعمل على سلب خيراتها مما يؤدي الى ضعفها اقتصاديا، يتفشى الفقر في هذه المجتمعات، وتبدأ هذه الظاهرة في الانتشار، كما ان قلة فرص العمل في بعض المجتمعات تؤدي الى هذه الظاهرة، والاسلام ينظر الى الفقر على انه داء ومرض ينبغي ان يطارد ويحارب بكل قوة ويدعو الى السعي للتقليل منه قدر المستطاع فحث على الكسب والعمل، وهناك العديد من النصوص الدالة على ذلك منها قول النبي ﷺ «لان يحتطب احدكم حزمة على ظهره خير له من ان يسأل احدا فيعطيه او يمنعه»، كما كان الرسول ﷺ يحث الصحابة على العمل قائلا: «كان داود عليه السلام لا يأكل الا من عمل يده»، وكان زكريا عليه السلام نجارا، فالاصل ان يسعى المسلم الى العمل والكد، وعندما يسلك المسلم هذا الطريق يجد توفيقا من الله تعالى حيث يقول: (فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه).

السلطان: ظاهرة خطيرة تهدد المجتمع وهؤلاء لا يجوز إعطاؤهم شيئاً ويجب أن نحاربهم ولا نتجاوب معهم

النجدي: كم من الفقراء من يتعفف عن سؤال الناس والتعرض لهم وقد مدحهم الله في كتابه

العلاج

وبين د.المسباح العلاج الجذري لظاهرة التسول فأوضح ان الاسلام أوجب حقا معلوما للفقراء من مال الاغنياء، فهناك بعض الناس لا يستطيعون العمل بسبب اعاقة او ضعف او ما الى ذلك، لذلك اوجب الاسلام هذا الحق للفقراء من مال الاغنياء وهو ما يعرف بالزكاة لقوله عز وجل: (والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم) بل لقد رغب الاسلام في الصدقة المستحبة للتوسيع على الآخرين حيث يقول الرسول ﷺ في معنى الحديث «ما من يوم ينشق نور الفجر الا وينادي ملكان يقول الاول اللهم اعط منفقا خلفا، ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا» وهذا فيه حث على الانفاق.

أهمية العمل

ويرى د.المسباح ان للقضاء على ظاهرة التسول يجب ان نحث الناس على العمل ونرغبهم فيه وذلك من خلال الوسائل المختلفة مثل وسائل الإعلام وخطب الجمعة، فضلا عن حث الناس على دفع زكاة أموالهم وصدقاتهم، وتوعية الناس بأضرار الإسراف والتبذير، فكثير من الذين يطلبون المساعدة من الجمعيات الخيرية لا يستحقونها ويحصلون على الأموال لينفقوها في أشياء لا قيمة لها، كما يجب ان يعرف الجميع ان من سنن الله تعالى وجود الغني والفقير فهذه مشيئة الهية لا يمكن الوقوف أمامها (ولن تجد لسنة الله تبديلا) (ولن تجد لسنة الله تحويلا) فاذا كتب الله سبحانه الفقر على شخص فعليه ان يتحمل ويصبر، وكذلك الغني عليه ان ينفق مما أعطاه الله لتخفيف الحمل على الفقراء.

السؤال والتسول

ويفرق د.المسباح بين السؤال والتسول بقوله: السؤال في حد ذاته ليس محرما اذا كان الإنسان بحاجة لسد ضروراته لكن يجب ان يكون هذا بعدم الحاح وان كان من الأفضل ألا يسأل أحد الناس (يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف لا يسألون الناس الحافا) اما التسول فهو ليس مجرد معصية دينية فحسب بل انه ظاهرة غير حضارية فهو علاوة على كونه يسبب كره وبغض الله تعالى يوم القيامة للإنسان المتسول الذي يأتي يوم القيامة ولحم وجهه يتساقط مما اقترفه من التسول بغير حاجة فانه أيضا يحرم المتعففين المستحقين من حقهم في مال الأغنياء.

أثر الصدقة

يقول د.محمد الحمود النجدي: ان الإسلام حث على الصدقات، والإنفاق في سبيل الله عز وجل، قال تعالى: (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون)، ورغب الإسلام في تفقد أحوال الفقراء والمساكين، والمحتاجين، وحث على بذل الصدقات لهم، فقال تعالى: (إنما الصدقات للفقراء والمساكين...) الآية، وقال تعالى: «إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله خبير بما تعملون».

وقال تعالى: (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين).

ولا يخفى على المسلم فوائد الصدقات، وبذل المعروف للمسلمين، والإحسان إلى الفقراء والمساكين. لكن لابد أن يعرف الجميع أن المساجد لم تبن لجمع المال، والتشويش على المصلين برفع الأصوات فيها، وهم يصلون أو يذكرون الله تعالى، واستعطافهم من أجل البذل والعطاء، بل الغاية منها أعظم من ذلك بكثير، فالمساجد بيوت عبادة المسلمين، وإقامة ذكر الله جل شأنه، والصلاة، وإقامة المحاضرات ودروس علمية، قال تعالى: (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال).

فالواجب على الجميع احترام بيوت الله تعالى وحفظها من كل ما يدنسها، أو يثير اللغط والجدل والكلام غير اللائق بها، فليست بأماكن للكسب والارتزاق، لا لجمع حطام الدنيا، ولا هي مكان للتسول، ورفع الصوت ولغط الكلام، فيحرم سؤال الناس فيها أموالهم.

ناشد الضالة

وأقرب ما تقاس عليه مسألة التسول في المساجد، مسألة نشدان الضالة، والجامع بينهما البحث والمطالبة بأمر دنيوي، فناشد الضالة يبحث عن ماله دون شبهة، ومع ذلك أمر الشارع الكريم كل من في المسجد بأن يدعو عليه بألا يجد ضالته، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد، فليقل: لا ردها الله عليك، فإن المساجد لم تبن لهذا» أخرجه مسلم.

والمتسول أشد فإنه يطلب مال غيره.

والشبهة قائمة ألا يكون محتاجا أصلا، إنما يسأل الناس تكثرا والعياذ بالله، وأجدر ألا يعطى عقوبة ونكالا له.

والعجب عندما ترى رجلا أو شابا قويا وهو يردد كلمات اعتدنا عليها يقف ويسأل وبعضهم قد أتقن هذه الصنعة وتفنن فيها بأنواع الأساليب ومثل ذلك النساء اللاتي يأتين إلى بيوت الله تعالى لممارسة الشحاذة والتسول، وهذا أمر خطير، لأن أولئك النساء اللاتي يأتين إلى بيوت الله تعالى، ويدخلن مساجد الرجال ويجلسن فيها بغير صلاة وتقام الصلاة ولا يصلين!

وكذلك المرأة التي لا تصلي مع النساء، بل تركت الصلاة وأخرتها عن وقتها من أجل أن تجمع شيئا من حطام الدنيا، وحفنة من المال، وهذه مخالفة شرعية أخرى!

لا يجوز إعطاؤهم

فهؤلاء لا يجوز شرعا إعطاؤهم، لما في ذلك من إعانة لهم على معصية الله تعالى، ومن فعل ذلك وقام بإعطائهم فقد ارتكب إثما. لما في ذلك من الإعانة لهم على الباطل، والإقرار لهم على المنكر، وتشجيع النساء على ارتياد أماكن الرجال وترك الصلاة.

وكم من الفقراء من يتعفف عن سؤال الناس والتعرض لهم، وقد امتدحهم الله تعالى بذلك، فقال تعالى: (للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا..) الآية.

قال الإمام ابن كثير رحمه الله: الجاهل بأمرهم وحالهم يحسبهم أغنياء من تعففهم في لباسهم وحالهم ومقالهم، وفي هذا المعنى الحديث المتفق عليه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس المسكين الذي ترده التمرة ولا التمرتان، واللقمة واللقمتان، والأكلة والأكلتان، ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه، ولا يفطن له فيتصدق عليه، ولا يسأل الناس شيئا».

وقد وردت أحاديث تحرم سؤال الناس من غير حاجة، فقد ثبت في الصحيحين: من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم».

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من سأل الناس أموالهم تكثرا فإنما يسأل جمرا، فليستقل أو ليستكثر».

ورغب في العمل وطلب المعاش بالسعي في الأرض:

ففي الصحيحين: عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره فيتصدق به على الناس، خير له من أن يأتي رجلا فيسأله أعطاه أو منعه».

والأئمة الأربعة فيه بين الكراهة والتحريم.

وقد منعت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية التسول في المساجد وحسنا فعلت، ومثلها وزارة الداخلية.

وقد يسر الله تعالى في هذا البلد المعطاء وجود لجان خيرية وبيت للزكاة يقصدها أهل الحاجات من الغارمين والمحتاجين والأرامل وغيرهم.

وهي تسهل على الغني إخراج زكاته وعلى الفقير الحصول على حاجته، بعد أن يقدم ما يثبت ذلك من البيانات والأوراق الرسمية.

والله تعالى الهادي للصواب.

محترفون

ويؤكد د.خالد السلطان ان هذه الظاهرة خطيرة تهدد المجتمع وان القنوات الشرعية والرسمية للتبرع هي عبر اللجان الخيرية، اما هؤلاء المتسولات اللاتي يطرقن الأبواب ويقلقن راحة الناس مع ان الله سبحانه وتعالى عندما تحدث عن الفقراء قال: (لا يسألون الناس الحافا) أي لا يلحون في الطلب ولا يحرجون الناس وهم نائمون فعلى المسلم ان يتأكد عندما يدفع صدقة الفطر، او زكاة ماله من حالة المحتاج فلا يكون كمن يريد ان يتخلص منها بسهولة لان الله سيسأله عن ذلك وخاصة ان كان له أرحام وجيران يعرف حالتهم الحقيقية.

واكد د.السلطان ان الغني والقادر على العمل محرم عليه السؤال ولكن للأسف نجد بعض أصحاب النفوس الضعيفة المتكالبة على الدنيا يحترفون التسول من اجل جمع المال بل انهم ينتظرون المناسبات الدينية كشهر رمضان والأعياد التي يسعى العباد للتقرب منها الى الله تعالى بالطاعات وعمل الخيرات فاذا بهؤلاء المحترفين يمدون أيديهم ويسألون الناس الحافا لا لكي يسددوا حاجاتهم الضرورية بل من اجل استزادة ثرواتهم وممتلكاتهم وهؤلاء لا يجوز لنا ان نعطيهم بل يجب ان نحاربهم ونقوم سلوكهم المنحرف الذي يسيء لديننا ومجتمعنا وقيمنا ومن هنا فان المسلمين الذين يتجاوبون مع هؤلاء المتسولين يسهمون في تفاقم الظاهرة.

وزاد: وقد نهى الرسول ﷺ عن التسول بقوله «ثلاثة اقسم عليهن وأحدثكم حديثا فاحفظوه، ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة فصبر عليها الا زاده الله عزا، ولا فتح عبد باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر» وقال ايضا: «لاتزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله ليس في وجهه مزعة لحم»، وفي الوقت نفسه دعا الرسول ﷺ الى العمل بقوله: «لأن يأخذ أحدكم حبله على ظهره فيأتي بحزمة من الحطب فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير من ان يسأل الناس أعطوه او منعوه» ايضا فجميع الأنبياء كانوا يأكلون من عمل أيديهم وقد امتهنوا مهنا مختلفة مثل الرعي والتجارة والحدادة والنجارة وغيرها.

الحكم الشرعي

أما عن دخول الحكم الشرعي للسؤال فيجيب د.المسباح: ان اهل العلم بينوا هذه القضية وقالوا: اذا كان الشخص فقيرا ومحتاجا يجوز له ان يسأل لقول الله تبارك وتعالى: (والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم) فلم يعب على السائل هنا، ومن ثم فاذا كانت ابواب الرزق مغلقة في وجه هذا الشخص وكان فقيرا ومحتاجا يجوز له ان يسأل وان كان الافضل والمستحب ان يتعفف.

اما السؤال لغير حاجة سوى اخذ اموال الناس بالباطل فهو محرم شرعا، لذلك يقول الرسول ﷺ «لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله تعالى وليس في وجهه مزعة لحم ـ اي قطعة لحم» كما يقول: «اليد العليا خير من اليد السفلى»، واليد العليا هي المنفقة واليد السفلى هي السائلة، كما يقول: «من سأل الناس تكثرا فانما يسأل جمرا فليستكثر» وهذا وعيد للذين يأكلون مال الناس بغير حق، فمن يقدر على العمل وفتحت امامه ابواب الرزق فلا يجوز له ان يسأل الناس وان كان فقيرا او محتاجا فيجوز له ذلك وان كان الافضل ان يتعفف عن السؤال.

(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)

الحجامة في رمضان

هل يجوز أن أعمل الحجامة في نهار رمضان؟ أحد العلماء قال لي ان هذا يفطر بناء على حديث ذكره عن النبي ﷺ فهل هذا صحيح؟

● الحديث المقصود هنا هو قول النبي ﷺ: «أفطر الحاجم والمحجوم» (أخرجه أبوداود 770/2) من حديث ثوبان، وذكر الزيلعي في نصب الراية (472/2) ان الترمذي نقل عن البخاري تصحيحه. وجمهور الفقهاء على ان هذا الحديث منسوخ بحديث: «احتجم رسول الله ﷺ وهو صائم» أخرجه البخاري (الفتح 149/10 ـ ط السلفية) من حديث ابن عباس. واتجه كثير من الفقهاء الى التفصيل فقالوا: ان الحجامة جائزة للصائم إذا كانت لا تضعفه، ومكروهة إذا أثرت فيه وأضعفته. ومثل الحجامة سحب الدم من الوريد بكمية قد تضعف بعض الناس لضعف البنية فيكون مكروها، ومن لا تضعفه فلا بأس به.

د. عجيل النشمي

العجز عن الصوم

كلما أحاول الصيام في رمضان سواء كان ذلك في الصيف او الشتاء لا أستطيع، وذلك بسبب العطش الشديد، ماذا أفعل هل أدفع فدية؟ وهل تكون فدية عبارة عن إفطار صائم؟

● إذا لم يكن عندك مرض يمنع من الصوم فيجب الصوم لأن العطش لا يكون في الشتاء.

نذر الصوم طوال العمر

السلام عليكم ورحمة الله وبارك الله فيك يا شيخنا الجليل. نذرت الوالدة بالصوم يومي الاثنين والخميس طوال العمر إن شفي احد اخواني من مرض ألم به، وشفي والحمد لله وقد استمرت الوالدة بوفائها للنذر الى يومنا هذا ولكنها تقوم أحيانا بعدم صيام بعض الأيام وذلك عند سفرها او حضورها لبعض المناسبات وهي تجد صعوبة ومشقة عند قضائها لتلك الأيام، حيث انها مؤخرا قامت بقضاء 20 يوما وأتمتهم ووجدت بعض الصعوبة والمشقة في ذلك، واثر ذلك طلبت مني أن أسأل عن الحكم في عدم قضائها لتلك الأيام لما تواجهه من صعوبة ومشقة في ذلك خصوصا عند قضائها لأيام كثيرة، علما ان الوالدة كبيرة في السن (58 سنة) وتعاني من بعض الأمراض المزمنة كالضغط والسكري. نرجو منك إفتاءنا في ذلك وجزاك الله خيرا.

● إذا كان القضاء يشق عليها للمرض وكبر السن وتجد صعوبة فلا شيء عليها وإذا عجزت عن الصيام كله فيسقط عنها وعليها كفارة يمين.

الصلاة من المصحف

شاع في كثير من البلاد في صلاة القيام في رمضان أن يقرأ الإمام في الصلاة من المصحف الكريم، فهل هذا جائز؟ وهل هذا أفضل، أم قراءة القرآن من الحفظ؟

● يجوز في صلاة النافلة مثل قيام الليل في رمضان ان يقرأ الإمام من المصحف اذا لم يكن حافظا، ونص بعض الفقهاء على كراهة القراءة في المصحف لمن يحفظ، والقراءة من الحفظ دون النظر في المصحف أفضل، ولا يعني هذا عدم جواز او كراهة من يقرأ في المصحف مادام غير حافظ، كما أشرنا، ويدل على ذلك ما روي عن عائشة رضي الله عنها انها كانت يؤمها عبد لها في المصحف» وكان كثير من الصحابة والتابعين يفعل ذلك.

الجوف عند الفقهاء

يردد الفقهاء كثيرا ما يفطر هو ما دخل الجوف، فما هو الجوف، وكيف نضبطه؟

اختلف الفقهاء في معنى الجوف، وتكلموا عنه عند كلامهم عن الجائفة، وهي جرح يصل الى الجوف. فالمالكية يرون ان الجوف هو البطن والظهر. وعند الحنفية ما بين اللبة (أسفل العنق وأول الصدر) والعانة، ولا تكون الجائفة في العنق والحلق والفخذ والرجل، وهي تختص بجوف البطن او جوف الرأس. وعند الشافعية الجائفة جرح ينفذ لجوف باطن محيل للغذاء او الدواء (اي الجهاز الهضمي)، او طريق للمحيل، كبطن وصدر وثغر وجنبين. وعند الحنابلة: الجائفة ما وصل الى جوف العضو، وظهر وصدر وورك وساق وعضد لما له جوف.

وجاء في القاموس: «الجوف: هو من ثغر النحر الى المثانة»، وفي الحديث: (لا تنسوا الجوف وما وعى) أي ما يدخل اليه من الطعام والشراب ويجتمع فيه.

وأوضح ما قيل في الجوف قول د.محمد علي البار: الجهاز الهضمي من أوله الى آخره أنبوب مجوف، إلا انه يضيق في مواضع مثل المريء، ويتسع في مواضع مثل المعدة. وهو على حقيقة الجوف المقصود في الصيام، اذ هو موضع الطعام والشراب، وكل ما يدخل الى الجهاز الهضمي متجاوزا الفم والبلعوم يكون سببا للإفطار ومفسدا للصيام، ومن المعلوم ان هناك قناة بين العين والأنف، فإذا وضع الإنسان قطرة في عينه فإنها تصل الى الأنف، ومن الأنف قد تصل الى البلعوم، ولذا اعتبرها كثير من الفقهاء مسببة للإفطار، وأما الأذن فإن وضع اي سوائل في الأذن الخارجية لا تصل الى الأذن الوسطى (التي تصل الى البلعوم، وتعرف بالقناة البلعومية السمعية)، وبالتالي فالسوائل لا تصل الى القناة السمعية البلعومية، إلا اذا كانت طبلة الأذن مخروقة. (راجع تفصيل ما ذكرته في بحث الأستاذ د.محمد علي البار «المفطرات في مجال التداوي» والمقدم لمجمع الفقه الإسلامي في دورته العاشرة).